كقولنا العدد الاربعة زوج لانها منقسم بمتساويين وكل منقسم
بمتساويين زوج فهذه الاوسط متصور في الذهن عند تصور الاربعة
زوج ولما فرغ عن البرهان ومقدماته اليقينية شرع في غير
اليقينيات فقال الجدل من جملة صناعات الخمس الجدل وهو قياس
مؤلف من مقدمات مشهورة والمراد بالمقدمات المشهورة هي
القضايا التي يحكم العقل بها بواسطة اعتراف عموم الناس بها اما
اما المصلحة عامة كقولك العدل حسن والظلم قبيح واما رقة كقولنا
مراءاة الفقراء محمودة واكرام الضعفاء واجب كقوله عليه السلام
اكرموا الضعفاء ولو كان كافرا او لحمية كقولنا كشف العورة
مذموم في المحافل ومحافظة اهل البيت لازمة او العادة كقبح
ذبح الحيوان عند اهل الهند وعدم قبحه عند غيرهم والمقدمات
المشهورة قد تبلغ في الشهرة مرتبة الاوليات والفرق بينهما
ان في الاوليات يكفي تصور الطرفين محكم العقل بخلاف المشهورة
فانها تحتاج الى شيء من هذه المذكورات وايضا ان المشهورات
قد يكون صادقة والغرض من ترتيب الجدل الزام الخصم وافحامه
من حيث قاصر عن ادراك مقدمات البرهان الخطابة اي من جملة
الصناعات الخمس الخطابة وهو قياس مؤلف من مقدمات

مقبولة عن شخص معتقد فيه اما لامر سماوي كمعجزات الانبياء
وكرامات الاولياء والاختصاص بمزيد عقله كالعلماء او بمزيد دينه
كالصلحاء او قياس مؤلف من مقدمات مظنونة وهي التي يحكم
العقل بها حكما راجحا مع تجويز نقيضه تجويزا مرجوحا كقولنا
هذا الحائط ينشق منه التراب فينهدم وكقولنا فلان يطرق
بالليل فهو سارق والغرض من الخطابة ترغيب الناس في فعل
الخير وتنفيرهم عن فعل الشر كما يفعله الخطباء والواعظ الشعر
من جملة تلك الصناعات الخمس الشعر وهو قياس مؤلف من
مقدمات تخيلية تنبسط منها النفس او تنقبض ومثل هذا المقدمات
يسمى تخيلا وهي القضايا التي يحصل بها انفعال النفس انقباضا وانبساطا
كما لو قيل الخمر باقوته سيالة تنبسط بها النفس وترغب
في شربها وكما لو قيل العسل مرة بهوعة فالنفس تنقبض وتنفر
والغرض من الشعر انفعال النفس بالترغيب والترهيب ليصير مبدأ
فعل او ترك او رضاء او سخط ولهذا يفيد في بعض الحروب
وعند الاستماعة والاستطاف ما لا يفيده عيره فان الناس اطوع
للتخييل منهم التصديق لكونه اعذب والزم قال العلامة الرازي
وبه بد في انفعال النفس ان يكون الشعر على وزن او منثور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)